وظل بين العشرين وحده كذاك حال من يضيع جنده
لأنهم قد ضيعوا ما أسلفهم وأخلفوا الوعد إذ حلفهم
وفاز بالملك الشبل وغلب ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءه من قومه جماعة فأوثقوا في عنقه ذراعه
وحملوه قربة إليه وأوجبوا الحق به عليه
كذاك في نزار حال عامر فليس في أصحابه من شاكر
قال له العقل وكان عاقلا اترك موجودي وابتغي باطلا
وعاجز من ترك الموجودا طامعا وطلب المفقودا
فيغتدي كزوجة المعلم إذ كلفت بالتاجر المسلم
كان صديق زوجها فزاره فأبصرته فاشتهت جواره
قالت فتى كما ترى غزاره صورته يزينها بشاره
ويعتلي البائس شيخ معدم زوجته شقية لا تنعم
فسألتني الخلع بالصداق ورجت الراحة بالفراق
وراسلت ذاك الفتى بالخطبة قال لها ما أنت إلا محنة
لو كنت ذا كرم وعفة ما كنت بالصحبة مستخفة
أضعت حق ابنة ذي الأولاد من تشتهي الشقاق والفساد
فرجعت تطلب صلح بعلها فلم يردها القبيح فعلها

شقية البنت

النكاح

فكنت

فكنت يا ابن مزيد ربه نهمهم يبينها معربه
لم يزل يغزو ويخادعه بقوله وفي نزار يطمعه
حتى غزاهم في جيوش جمة وقاد خيلا تنهب وتسلبه
وعامر يظهر عنه الغفلة كأنه من أمره في مهلة
والحي قد لاموه كل اللوم قالوا ابحث أرضنا للقوم
فأنت زين فتنة وزق ولست للملك بمستحق
حتى إذا قيل غدا يلتقيا انظر فهذا الموقف أنا كما
قال غدا ألقاه ثم نادى جاره الذي ينسب له الإسعادا
قال له إنك في دياري سنين لم تدهم بها جواري
وإن تكن في يعرب منتسبا مدعون كما يدعون قحطان أبا
فأنت من نزار رأيا وهوى لم تر في جوارها ما يغتوي
وإن في قومي من الرجال من يرتضي لمثل هذي الحال
لكنني اخترتك دون قومي لدفع خطب قد أطار نومي
فامض إلى ابن عمنا بسطام فهو حميم العرب الكرام
وادفع إليه هذه الصحيفة وانها صغيرة لطيفة
وقل له جربت عني خبرا ولا جربت للمجوس طيرا
فقد توصلت إلى مرادي وجئتني بزمر الأضداد

Copyright King Saud University